

مسرحية للأطفال في ستة فصول عن حكاية شعبية أمازيغية

المشهد الأول

جزء من وصلة دعائية ضد حوادث السير لثريا جبران، وهي تركض وتصيح Projection بعد عرض)
"واناري جابها فراسو!". تظهر الأم على الركح وهي تدخل بتودة، وعليها أمارات الحزن، وصدى
..(صوت)"واناري جابها فراسو!" ما يزال يتردد

الأم: لَّا خَيَّتي لَّا! ما جابهاش فراسو، جابها فناسو واللي ليه، جابها فولاده وبلاده، جابها فُكْبَدْتِي اللَّي
تُحْرَقَتْ عَلَيْهِ.. الله يا سيدي يا ربِّي مات راجلي ظَلِّي وَوُتادي، عَزِّي وسُنادي فحادثة سير، قولوا السلامة
مشاهد Projection متوجهة إلى الجمهور)، راه اللي ما خرج من الدنيا ما خرج من غَافِيئِها (عرض)
مكتَّفة للحظات السعادة رفقة الزوج والطفل) ..الله يا ربي كيف نعمل مع هاذ الولد يكمل قرايتو واخنا ما
فحالناش.. واشمَّن قُراية تنفعني معاه فَهَذُ الزمان اللي كل شي بالفلوس، إيَّه الفلوس الفلوس، واللي ما عندو
فلوس كلامو مسُوس.. أومسُوس فالصو ما يسوا حتى بصلة... عفوا ما يسوا حتى بنانا لاحقاش البصلة
حصلة واشمَّن حصلة، إيَّه آسيادي حِيثُ لَّا لَّا البصلة ولَّا ت اغلَى من البنان والتفاح
أشْنَقول ليكم آسيادي مشيت نخدم فدار لسياد من دار لدار لراحة ولا مَلاضي، حيثُ الخدمات ما عندهوم
..كونجي ما عندهم مالاضي ما عندهم تأمين على الصحة والمرض الله يستركم أولاد الحلال، قولوا آمين
بقيت نَحْدُم غلَى راسي وغلَى ولدي باش نُقَرِّيَّه، وشكون خُلاك آسيادي..(عينيها مثبَّتة على صورة قديمة
(للزوج بالأبيض والأسود)

(زوج المشغلة يردد بابتهاج شبيقي، وهو يطل من شرفة غرفة النوم)
آسيادي أو يا سيادي على الزين المسرار والإبط المهرار (يهر إبطيه ويضحك ثم يلتفت كي لا تراه :الزوج
(زوجته وهو في بدلة النوم ثم يبسبس: بس...بس...وابس ويشير بيده كي تلتحق به
الأم: سير الله يمسحك دابا نقولها لَلَّا لَّا
(دخلت ربة البيت صدفة)

ربة البيت: آش غادي تقولي لَلَّا لَّاك عاوتاني، (توضب أظافرها بِمَلُون وتنفخ فيها قليلا، فيما يختفي الزوج
من النافذة مشيرا بيديه علامة على تخوفه من زوجته التي لم تنتبه لوجوده) أنتوما الخدمات ما كاتسَخُنو
بلاصتكم حتى تطلبو كونجي...ها آي بَغات تشوف مُمَّا ها لي بَغات تشوف بَأها، والنهار الأول كاتجيو
..مقطوعين من شجرة، الله ي
(أوقفتها الأم الخادمة)

إيوا إيوا ما تعابيريش، راحنا بنات الفاميل والقاع والباع غير الله يديرها للزُمان اللي الداليا راجلي.. :الأم
ما بَقَّا غلا مُنْصَبِرٌ وَلَدي كَبُر بُلَا وقت، والله كَبِير..بَرَكا مِنْ القَهرة باراكا من الخُكَّ َرَّة، (تخرج باكية
..مرددة عبارة) بَرَكا من القَهرة باراكا من الحُكْرة...باراكا من الحُكْرة، باراكا.. باراكا.. باراكا
(تتبعها المشغلة منادية بلهجة أمرة، تختلط بأصوات الغيوان: ماهموني غير الرجال إلى ضاعوا)
..!ربة البيت: السعدية!..السعدية رجعي!..قلت لك رجعي!..السعدية!..السعدية!..السعدية

المشهد الثاني {

(يدخل الابن فرحا)

!الابن: مَي وامي، وا الوالدة فائئك، حبيبة دَيالي، حوَبِينو

(تدخل الأم فرحة تحضنه بحنان تقبله في جبينه)

كَبُرْتِي أوليدي ولَيْتِي راجل..قريتي التجارة دُلْمَعُول..نتوما تقولو ليها الماركوتينغ..إيوا دابا دير شي :الأم
نُويرا فالسوق أوشوف كيفاش عامل، وكي كايديرو الناس..ربي يعينك على وُلاد الحرام..ربي يعينك..ربي

..يعينك ويهزم حسّادك...سير رانا راضيا عليك..بغيت ليك الرضا والحلوة المكرضية يا سوسو ديالي
(مَسكت أرنبه أنفه وهي تداعبه بلطف)

الابن: آش غدي نُدير فالسوق المّيمة، كون عندي الفلوس ندير مشروع زوين...ونعمل مقولة ديالتي
مقاولتي..تي..تيتي..تيتي نيّي (يهمس إلى الجمهور) بلُحَق بلا من نمشي عند "مقاولتي" (يكرر بسخرية)
يا مومّو، حنّا يطيب (يلتف إلى الجمهور)، ما شي اعشانا، حتا يطيب قلبك يا مسكين
الأم: ما تُرْفُد هَمّ، دايرا بحساب دواير الزمان..وقُرت ليك الحُصِيصَة اللّي خُلاً بَاك بُشْكَارُتْها أو زُتْ عليها
اللّي قُورُتو عند أولاد الجواد (تلتفت إلى الجمهور): ماشي وُلاَد الكلاب بحال هُذاكَ اللّي كان يبسبس ليا الله
، إيّه فالي دي زُوازو، مالكوم vallée des oiseaux يردو بيسبيس وُلاً قُرِيد يتقرجو فيه الوليدات فُحْدِقة
حساب ليكم اختكوم ما قرياش (تهز كتفيها ورأسها مفتخرة)، راه واخّا مات لي الراجل ما مئليش الحوت:
كنت ندير دروس ليلية، الله يجعل الباركا فُروس مَحو الأمية..(تزغرد وتلفت إلى الجمهور)، إيوا زغرتو
(معانا أزغراتات، وُلاً احنا مُش أدي المّام! (عبارة باللهجة المصرية

تخرج مسرعة وهي تزغرد، وتأتي بصندوق بداخله بعض الحلوى والنقود، فيما ينتظرها الابن بقلق وهو)
(يعبر الركح ذهابا وإيابا، مفرقا أصابع كَفّه

هاننا وليدي ها الحُصِيصَة اللّي جمعات ليك ميمتك حبيبتك، بيع وشري بحال الرجال (تلتفت إلى :الأم
الجمهور وتضيف بحزم) وُبحال العيالات الكادّات

واخّا مّي هي اللّي ما تعاودُش، دابا يورّيك ولدك غُلاش كاد..(يهز كتفيه ورأسه باعتزاز، وهو :الابن
يربّث بيده على الشكارة) واش احنا رجال ولا شواشي دُنْجال!(تسرّع الأم نحوه وتعانقه، وتحدّثه بصوت
(خافت وكأنها توصيه بشيء خطير، ويغادران الركح، عندما تبدأ الإنارة في الخفوت

المشهد الثالث {

منظر السوق، بضائع مختلفة، بعض الحلايقية وأصحاب الأعشاب الطبية الشعبية والأدوية، الشوافات)
(...والخُواة، أصحاب الألعاب البهلوانية والحكواتيين، بائعات الهوى والحنايات

بائع الأعشاب الطبية: اللّي عندو بوزلُوم ياسيادي وُلاً روماطيز ولا صداع الراس أو الشقيقة دواه عندي.
زيدو ما بقاش، زيدو! وازيدو ياسيادي مول لُمليح باغ أوراخ!..(يحمل صورة تبين الأعضاء الباطنية
للإنسان، ويشير بقضيب إلى المعدة)ها الخبيثة بنت الحرام! ها بيت الداء الله ينجيكم، اللّي عندو حرقة أو
تكراع خايب، الناس يكونو حداه وينوضو، أو هو ديمّا يتبَلّع بحال إلى فيه التقية، جغيمة من هاذ الدوا على
الريق كل صباح عَمُرو ما يقول آح. (ثم يشير إلى قارورة ثم إلى الأعضاء التناسلية بالقضيب ويشدد عليه
بالاستدارة)، ها مُونِية النفوس، اللّي نفسو باردة لا خيا فالدين، الليلة نبيت بوه فايق. (يلتف إلى الجمهور
!ويضيف بلهجة ساخرة) هاذ الشي ما شي يانا اللّي قلته راه مول السبّانِس الله يجازيه بخير

بائع الأدوية: اللّي عندو القملة أو الصيبانة أو الحزاز، الكوب خاوي وُلالاً عامر، الحَكّة فاليدّين واللا
فالرجلين، التونية فالراس أو الشعر كيطيح، يجرّب معايا هاذ لقريعات وُلاً هَذُ البُوماضة، غير برَحَمْت
الوالدين أو زوج دريهمات، لا غُلا على مسكين، قَرَب قرب، جَرَب جرب، راه الخير فالتجارب، واللّي ما
!جرب ما خُبِرْ يا سيادي، نتوما ديرو النية أو عَمُرْ مول النية ما يُخيب

الساحر: (أمامه صندوق كرتوني يوهم بإخراج شيء منه يتحدث بلهجة صحراوية): هاذا ما هو صندوق
الانتخابات ياسيادي، أو ما هو صندوق الفراجة اللّي انتوما تسمّوه التيليفزيون، هذا صندوق العجب، ساكنه
هيشة بَسْنَع رُبوس، دُرُوك تخرج وتشوفو كبراهما ترَضّع وليداتها، سبحان الخالق أو ما يدير فُخْلقو..سبحان
لُجْليل مول القُدرة..نبدّاو بالصلاة على النبي العدنان، واللّي ماصلاً غُلّ النبي عَمُرو ما يربح: (متوجها إلى
الجمهور، قولوا معايا) الله أو مُصلي عليك آراسول الله! الله أو مُصلي عليك آراسول الله! الله أو مُصلي عليك

(أراسول الله! إيوا قَرَقَبو عليها سَوارت الرِبْحُ! (يصفق بيديه، وتصفق الجماعة من خارج الرُكح صاحب القرد: (بيده قضيب وسلسلة عالق بها قرد من اللُّعب أو يمثله شخص من الفرقة، يحاول القَراد ترقيصه): إيوا يا الله دير الشطحة ديال هيفاء (تبدأ موسيقى أغنية للمغنية هيفاء ثم تخفت)، برافو، برافو، أودابا دير الشطحة ديال نانسي عجرم (تبدأ موسيقى أغنية للمغنية نانسي عجرم ثم تخفت بالتدريج) هاكّاك هاكّاك الله يعطيك الصحة! أو دابا دير لي النُّعسة ديال السَّرّاح اللي شُبُع لُبْن وَتْ كَا بُحال القايد ديال بَـكْـري، (يعمل حركة خاطئة) إيوا ماشي هاكّاك هانتا وليتي تَأدِير السياسة يا الملعون واش بغيتي يسحبو لينا الرخصة، وترجع للغابة ياكلوك الذياب، هذيك راها التَّكْيَة دَلْكو فينور الوالديك (يضر به بالقضيب، فيعيد الحركة جيدا). أودابا مُللي الجمهور عيساوي كاي تحيّر دير ليه الرقصة دُعيساوة شايّ الله آلهادي بنعيسى (تبدأ موسيقى عيساوية.. تخفت ويسلط الضوء على الابن الجالس في الزاوية اليمنى للركح في موقع المتأمل، ويده على شكارته التقليدية، يلتفت إليها بين الفينة والأخرى ويحكم القبض عليها خوفا (من اللصوص. بعد برهة وسط لغط الباعة والحلايقية، ارتفع صوت بَرّاح اشكون يا سيادي يَشْري كَلْمة؟ أَرَبِح اَرَبِح، شكون يَشْري كلمة؟ (لم يلتفت إليه أحد إلا الابن، :البرّاح (انطلق مترددا من مكانه، ثم قصد البراح واصباح الخير (صباح الخير آلشريف! (لم يلتفت إليه البراح، ثم مرّ الابن من الجهة الأخرى :الابن آلشريف! (التفت إليه البراح مستغربا) كيدايرا هاذا الكلمة؟
!البراح: خلّص نقول ليك
!الابن: أوشحال آعمي
.البراح: مليون
!الابن: واه كلمة وحدة بمليون..مليون! مليون! إيوا بَرّاف آلشريف ابغيتي (بلهجة أمازيغية) فُكاس إيفكاك، ما بغيتي الله إيعاون العاونات، أومريضنا ما عندو باس أو :البراح !بلا ماتَهَرَسْ ليا الراس
(احتار الابن برهة ثم أخرج المليون من الشكارة)
!الابن: هاك آلشريف إيوا قول! أرى ما عندك، خوي المزيودة
!البراح: اللي غلب يغف! (يكرر بتثاقل) اللي غَلَبْ يُعَفّ
!الابن: هادي هي الكلمة
(البراح: (بلهجة مراکشية) هاديك هي اغزي (ينطق الزاي مفخما
ذهب البراح إلى حال سبيله، بدا الابن مهموما مشغول البال، بدأ أصحاب السوق يغادرون تحت ضوء)
(خافت، تجوّل في السوق لوحده حتى كلّت رجلاه، ولم يبق غير البراح، فأسرع نحوه
!الابن: زيدني شي كَلْمة آخَرى آلشريف الله يزيديك من علّمو أوفضايلو
!البراح: أرا إيقاريضن
!الابن: هاك خوذ الله ينفحك أرا ما عندك
!البراح: لا تَأْمَنْ لا تَسْتَأْمَنْ في بلاد لَامان! قلت ليك: لا تامن لا تستامن في بلاد لَامان
الابن: قولّي آ الشريف شحال بقالك من كلمة؟
(البراح: واخدا (بلهجة شلحية
!الابن: أرى ديك الثالثة، هَلّا يَخْلِي لبوموارت مايُورَت
!البراح: إيوا أرا تاروا ندُونيت
!الابن: هاك آلشريف ها المليون اللّخَرّ اللي بَقَا لي

هاك الكلمة اللُّخْرَة، هاك صَحُّ الكَلَام (بتلحين خاص يقول): ساعة الزهو ما تفوتها وَحَّا بقطيع :البراح !الراس! (يقترّب من أذنه ويرفع الصوت قليلا): واقلت ليك: ساعة الزهو ما تفوتها وَحَّا بقطيع الراس (ردد الابن وهو يغادر الركح)

ساعة الزهو ما تفوتها وَحَّا بقطيع الراس!....لا تامن لا تستامن في بلاد لامان!اللي غلب يعفّ!) :الابن (صوت الجماعة التي كانت في السوق تردد من خارج الركح، وعلى إيقاعها يخرج البراح بتردد وهو (ينظر إلى المال مبتهجا الجماعة: ساعة الزهو ما تفوتها وَحَّا بقطيع الراس!....لا تامن لا تستامن في بلاد لامان!اللي غلب يُعَفّ!

{المشهد الرابع {

(تظهر الأم ويدها على جبهتها وكأنها تنتظر قادمة، في إنارة خافتة) إيوا الظلام ظلمّ والحال بُرْدُ والوَلْد ما رجع من السوق، يا كَمَا تَلَمَّو عليه المَخَّارة، أو شَدَّوه صُحاب: الأم قبل ما يبدأ التجارة، ولا شاف لا ربح ولا خسارة! خسارة؟ أشدانا لُشي خسارة الله يجعل السلامة! TVA: (تلتفت إلى الجمهور): إيوا قولو السلامة، ولاّ ما هَزَاتكم كَبْدَا (تسمع من خارج الركح صوت الجماعة (الجماعة: السلامة! السلامة! (يطرق الابن الباب غير دخل أوليدي راه الباب محلول، ما بقا عندا علاش نشدو الباب، ولا علاش نشدو حتى فَمْنَا! مشا: الأم الوقت ديال الفم المقفول ما دخلاتو ذبانة! هذا زمان الشفافية ودولة الحق والقانون(تلتفت إلى الجمهور)، ماشي القانون ديال صالح الشرقي الله يرحمو، (وتقوم بحركة العزف بأناملها، يدخل الابن على نغمات (القانون)

الأم: آش درتي فالسوق آحنيني؟

.الابن: والو، دَرْتُ أو مَادَرْتُ

الأم: كيفاش؟

.الابن: شَرِيت ثلاثة ديال الكلمات

آش غادي نديرو بثلاثة ديال الكلمات، واش هما اللي غانْعْمَلْهُوم ليك فالطاجين؟ يا كَمَا نَصْبُو عليك، :الأم سير أوليدي لعند البوليس.. سير لدار القاضي.. سير الوكيل الملك.. وَكَلْنَا عليهم الله ضيعوك فرزقك، ...ضيعوك فرزقك ، واك واك! واك واك! واك واك وليدي مُخْرُوه

(تخرج مولولة، يتبعها الابن مناديا)

...الابن: مَي، وامِّي، أجي نقول ليك، مَي، وامِّي، أجي، وإياجي، أجي عافاك

{الفصل الخامس {

(يخرج القاضي من باب داره الفخمة، ملتفتا إلى الابن، بعد عدم اكتراث في البداية)

ليل ونهار آسنو بيك، وَشْنُو هي القاضي: مالك أولدي، خارج كنلقاك فباب الدار، داخل كنلقاك فباب الدار !قَصْنُك! مالك كاتبكي

!الابن: والو، خسرت فتيجارتني وبغيت شي خديمة

واش قالوا لِكَ أنا وزير الشغل، اللي كَلَس بلا شغل ولا مُسْتَعْلَة يجي يعتاصم ليا هنا، الله :القاضي (يعصمكم بأكناري، باش نُعْزِفُو بحق... (وصمت، أراد المغادرة، لكن بعد برهة التفت إليه بعين متلطفة القاضي: بَلْحَقْ باين عليك ولد قافز أوقاري أووَلْد الناس، غادي تخدم عندي في داري، إيوا تُكَلِّ عِلَاه! (ثم خرجا والقاضي يمسه بيده) زيد أولدي زيد مالك خايف بحال إلی غادي بيك للكوميسارية (ملتفتا إلى الجمهور) وَحَّا الكوميسارية مابقاتش كَتَخْلَع، إيوا زيد زيد! (بلهجة أمازيغية)، زايد أو زايد

المشهد الخامس:

الابن يحرس في الحديقة، وزوجة القاضي تتجول، وعند حلول المساء، خفتت أصوات العصافير وبدأ (صوت الصراخير وخفت الضوء، دخل إلى الركح أربعة أشخاص يحملون صندوقاً على الأكتاف، علبة كرتون حتى تكون خفيفة على الأطفال، وعند الصباح يخرجون الصندوق. تتكرر العملية ثلاث مرات، في (المرّة الرابعة قال لهم الابن

الابن: نزلو الصندوق، نزلوه آسفيه؟

زوجة القاضي: (تقول بغنج وهي تمسّد على شعرها المصفوف وتكشيطتها الفاخرة) فضيحتينا الله أنا كنت حاسّة ما يخرج الطرح على خير (تلتفت عنه وكأنها تتحدث إلى نفسها همسا) بالصّح !يفضحك راني كتبت واح مولاتي البرا للقاضي باش يشنقك ونهنّا منكّ وما يجي من خليقتك! (تناديه بدلال، وهي تخرج رسالة من الجانب الأيسر من صدرها) سوسو، هاك هاد الرسالة ديها لزوجي العزيز سعادة القاضي، أوقلّ ليه تعطي لحامل الرسالة كل ما يتمناه على إخلاصه ليك (تطلق أغنية أحكم يا قاضي (لنجوى كرم

الابن: واخا لآلاً مولاتي هي اللي ما تعاودش! (أخذها منها، ومن فرط ارتبائه سقطت منه وهو يريد أن يضعها في شكارته

وحين وضعوا الصندوق خرج منه شخص بقبعة ذات نجوم تذكّر بالعلم الأمريكي، وهو يقول بلكنة (غربية

اللي غلب ياف! اللي غلب ياف! أسيدي مللي هصلتيني اف هليا هليني نمشي :صاحب القبعة الأمريكية فهالي.

الابن: هاديك كلمة بفلوسي شريتها

اللي غلب ياف! اللي غلب ياف! أسيدي.. سيدي المسامّة كغيم، دينكم دين :صاحب القبعة الأمريكية التسامّه أسدي، وانتما ناس السلم والمروءة! (تمسّح به وكأنه يريد أن يقبل يديه ورجليه، والتقط الرسالة بخفة دون أن ينتبه إليه الابن، وأخفاها بفرح وهو يردد) إيوا الهمزة أنا مولاه، دّاها ودّاها ولآه ما خلاها يا لآه سير فحالك! : يا لآه! يالآه دابا دابا! دابا! (مقلداً صوت الممثل المغربي محمد الجم) وانتما لا :الابن !تعاودو تجيبو شي براني، سيرو الله يخزيكم

الجماعة: (وهي تغادر الركح مهرولة): وَحّا انعماس! الله يطول فعمرك نعاماس! اللي تحب نعاماس !بلهجة غربية وهو يغادر الركح، ويتبعه الابن) همدو الله)، Oh, my God! :صاحب القبعة الأمريكية !همدو الله! إنه لم يَغِ الغَسالة!همدو لله يا سيدي يا غبّي

المشهد السادس {

زوجة القاضي (تدخل منادية، وهي تهتم بهندامها): سوسو!، سوسو! أجي اللّهُنا الله يسوس ليك العظام! شوشتي لي بالي، بقيتي ليا غير نّتا يا الكراة، واش من ريج جابتك ليا! (تتنهد) كنا عايشين (تضغط على الشين جيذا وهي تمضغ العلك) هانينين، (ثم تقول بلهجة مصرية) أطيعه! أوف

(يدخل الابن مسرعاً ومرتبكاً وهو يرتعش)

الابن: أش حب خاطر آلالاً

زوجة القاضي: الله يلويلك اللسان مع المصران ! فين البرا اللي اعطيتك تديها لسيدك القاضي؟ (يحك رأسه دلالة على النسيان، ويدخل يده باحثاً عنها في شكارته)

! زوجة القاضي: كيفاش اعطيتك البرا أو ما تديهاش لسيدك، واش انتا مضبّع ولا واكل نانوخة (فجأة دخل القاضي يحمل ملفات كثيرة، وهو متعب)

القاضي (بلهجة الأمر): أش من برا واشمن نانوخة؟

الابن: والو آسيدي، أمّن عليّا ونقول ليك

القاضي: قل آشنو عندك، عليك لآمان

(...الابن جلس بقرب القاضي وبدأ يحكي)

القضية أو مافيه يا سيد القاضي أن أمي لما مات بّا، خدّمت عند الناس باش تكبّرني وثقّريني... (بدأ: الابن الصوت يخفت، والضوء يخفت، لترفع ستارة صغيرة في زاوية المسرح فيظهر صاحب القبعة الأمريكية مشنوقا، بعدها يخرج القاضي والابن ويد كل واحد منهما على كتف الآخر، وتسرع المرأة منتحبة لمعانقة (الجنة، ثم يسدل الستار

